

تفسير البيضاوي

23 - { ا } نزل أحسن الحديث { يعني القرآن روي أن أصحاب رسول ا } ملوا ملة فقالوا له حدثنا فنزلت وفي الابتداء باسم ا وبناء نزل عليه تأكيد للإنسان إليه وتفخيم للمنزل واستشهاد على حسنه { كتابا متشابها } بدل من { أحسن } أو حال منه وتشابيه تشابه أبعاضه في الإعجاز وتجاوب النظم وصحة المعنى والدلالة على المنافع العامة { مثاني } جمع مثنى أو مثنى أو مثن على ما مر في الحجر وصف به كتابا باعتبار تفاصيله كقولك : القرآن سور وآيات والإنسان : عظام وعروق وأعصاب أو جعل تمييزا من { متشابها } كقولك : رأيت رجلا حسنا شمائله { تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم } تشمئز خوفا مما فيه من الوعيد وهو مثل في شدة الخوف واقشعرار الجلد تقبضه وتركيبه من حروف القشع وهو الأديم اليابس بزيادة الراء ليصير رباعيا كتركيب اقمطر من القمط وهو الشد { ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر ا } بالرحمة وعموم المغفرة والإطلاق للإشعار بأن أصل أمره الرحمة وأن رحمته سبقت غضبه والتعدية ب { إلى } لتضمن معنى السكون والاطمئنان وذكر القلوب لتقدم الخشية التي هي من عوارضها { ذلك } أي الكتاب أو الكائن من الخشية والرجاء { هدى ا } يهدي به من يشاء { هدايته } ومن يضل ا } ومن يخذله { فما له من هاد } يخرجهم من الضلال